بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

A-173

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

٤٧٠٣

وفقه وانا الفقير حاج ابراهيم افندى العبيرى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لنا من لدنك علوما متوافرة

الحمد لله فياض ذوارف العوارف وملهم حقايق المعارف والهب حبوبة العالمين ورافع درجات العالمين والصلوة على خير بريته وخليفته في خليقته محمد وآله خير آل ما ظهر لامع آل او خطر معنى ببال وبعد فان العلوم على تشعب فنونها وكثرة شجونها ارفع المطالب وانفع المآرب وعلم المنطق من بينها ابين تبيانا واحسنها شانا بالمنقبة تجتلى في الشرف والبهاء ومهرته جلت عن الفضل والثنا فيه شفاء من الاسقام ونجاة للآلام واشارات الى كنوز التحقيق وتنبيهات على رموز التدقيق وكشف للاسرار وبيان لغوامضات الافكار بل انوار الهداية ومطالعها وسوابل الدراية ومراتعها ومباحث كاشفة عن اطلاق ومقاصد جامعة للدقايق من رام اختيار العلوم فهو عينها او رغب في انتقاد نقود المعارف فهو فتنها وعينها لا يؤمن من الاغاليط وتمويهات الاوهام الابه ولا يهتدى الى سواء السبيل الا بدركه مطالبه ولولاه لما اتضح اطلاق من الصواب وعم تمييز الشراب من لامع السراب وانه لمعيار النظر والاعتبار وميزان التامل والافكار فكل نظر لا يتزن بهذا الميزان يتبرء في معرض البطلان وكل فكر لا يعتبر بهذا المعيار فهو لا يكون الا فاسد العيار فيه معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى وصياقل الاذهان ولامر ما اصبح العلماء الراسخون الذين تلالا في ظلم الليالي انوار قرايحهم محط الوفاد واستنار على صفحات الايام آثار خواطرهم النقاد يحتجون بحبوب معرفته ويغرطون في اطرائه وحد حتى ان الشيخ ابا علي بن سينا اذا حاول التنبيه على جلالة قدر قواعده وفضلها قال المنطق نعم العون على ادراك العلوم كلها وابا نصر الفارابي

وقف

وقف ذلك الفيلسوف الذى لا ينظر عنله في تحقيق المعانى وتشييد المباني وترقى امره الى حيث لقب بالمعلم الثاني اما كالعلق النفيس واذا قاسه بالعلوم الاخرى احله منها محل الرئيس شع ازداده زهرت اعاده ظهرت انوار بهرت في ظلمة الليال واني كنت فيما مضى من الزمان الى هذا الاوان مشعوفا بتحصيله مفتشا عن اجماله وتفصيله شاطا على قطوف التامل في الشطوط ناظا بنبال اللمح عن قوس الفرط واتفاق استثباته بصدق همة تلفظ مراميها الى المطالب وجودة قريحة تسوق حاديها الى المآرب لم ار عالما من علمآء الزمان مشارا اليه في البيان بالبنان الا وقد استطلعته طلع بدايع اشكاله وسالته الكشف عن مواقع اشكاله ولا بقي كتاب فيه يبالي بشانه او يرغب في انتزاع لسنى عيدانه الا وقد تصفحت سينه وشينه وتعرفت علته وسمينه لا سيما كتاب الشفآء الذى لا يطلع على مقاصده الا واحد بعد واحد من الاذكيآء ولا يهتدى الى دقايقه الا وارد بعد وارد من الفضلآء فكم صعد نظري فيه وصوب وكم تقرعن معضلاته ونقب حتى وجدت في اكثر ما نقل عنه المناقشات خللا بينا والغبت في جل ما اعترضوا عليه زللا مبينا ما قدروا على افتراع ابكار معانيه فهي بعد تخجل الالفاظ مستورة ولا فتقوا ادق مبانيه وازاحوا من وراء الاكمام زاهرة منظورة شعر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر فحاح قلبي ان ارتب في هذا الفن كتابا انتقده الافكار او ضبح الاسرار احق ما غفل سواء الفهم عن تحقيقه وابين ما تطرق الشبهة في طريقه كالشفاء من مواضع اللبس كتميز ابين الشتهى والشمس لا بل اشيد قواعد الكلام بما يسطع صبح الحق عن افق بيانه واوضح معاقد الابرام بما ينظم التقرير المحرر من لآلي تبيانه

لله الله تعالى

شو واجمع عقود الدر بعد شتاته بقدر اجتهاد الوسع والوسع مبذول ولكم مؤلف فانتقض الوهم
وتقدمت فتاخر الفهم اذ انا في زمان صار الجهل فيه مشهورا والعلم كان لم يكن شيئا مذكورا
درست المعالم وعفت آثاره وارتفعت المجامل وانقدت ناره العالم فيه مطروح على
الطرق والجامل تحمل على الحدق لو قلت عميت اعين الزمان لما كذبت او غبرت
ادوار الفلك الدوار عن سمت الصواب لما تجنبت ولكن عذرت دهري ونبذت
فعلته وراء ظهري حين عاينت حسنة كبرى من حسناته وشاهدت آية عظمى من
آياته فهي التي تعجز على جميع السنات بمكانتها بل لا يكثرث بنسيان الزمان وحوادثه
من يكون في دايرة صيانتها وحامي الاد ولة الصاحب الذي يصاحبه الاقبال والمجد
والكرم والمخدوم الاعظم وستور اعاظم الوزراء في العالم مالك زمام الاحكام العرب والعجم
رافع مراتب العلم الى الغاية القصوى مظهر كلمة الله العليا المخصوص بالنفس القدسية المكرم
بالرياسة الانسية ناظم عقد ديوان الوزارة عين اعيان الاعصار الفايز من قداح الفضل
بالقدح المعلى المشهود له في المعارف طالبه الطول كاشف استار الحقايق بفكره
الصايب منور اسوار الدقايق ببرايه الثاقب تشعر لما بدت منه محامد محمية في الناس
سمي بالامير محمد الصاحب المفضال منصور اللوى الماجد القرم الكريم الاوحد راى له
كالبدر يشرق في الدجى ويبرز كالحوادث الطارق في يا من يسالنا عن الغايات ان
فكرت فيه فهو غاية مقصدي ما ان مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد
غياث الحق والدنيا والدين وسند الاسلام ومحمد المسلمين ظل الله على الخلايق
اجمعين اجرى الله الاقدار معدلة على صفحات الايام وربط اطناب دولته باوتاد
الخلود والدوام ولا زال ركن الدين بلطايف اعتنائه دكنا وقنن العلم

العلم بعواطف شفاقه متينا ويرحم الله عبدا قال آمينا فهو الذي ارتفعت ايات
ايالة الملك والدين بآرائه وانتشرت آيات الحق المبين بايمائه تلالا في سرادق
جلاله انوار السعادة الابدية وازهر في حدايق جماله اشجار الكرامة السرمدية شمل
ارباب الفضل افضاله واستنزل الدهر عن طباعه الابية اقباله وصار عفو الامل
عن سحب اياديه تغدق اسافله وتورق اعاليه لو شبهته بالشمس التي كذبت او مثلته
بالسحب المطيرة لما اصبت من اين للشمس والغايم معان تبهر الالباب وجلايل عبارات
تنشر الفضل للبيب والى للسحاب من الانعام ما عم جمهور الانام ودام مدى الليالي و
الايام ولما قصدت شكر بعض نعمه التي تظاهر آناءها على ونعمه في كرشئ من فواضله الجم
تتطرق انوارها بين يدي انتهزت وسنا من امين الزمان وسنائي وياجيه الحدثان
وقصرت العزيمة على نقض العلايق والاشتغال بالتدبة اللايق فلاحظت الكتب
المصنفة في الفن المشار اليه واخترت كتاب المطالع منها موجا عليه لما رايت
الاصحاب يهتمون بحفظه ودرسه وسيكشفون مني مواضع لبسه ويسالوني ان اشرحه
شرحا يرفع ستاره ويوضح سراره ملتجئا في ذلك غاية الالحاح مقتصرا حين على بعض ما
الاقتراح فاخذت في شرح له كشف عن وجوه فوايده نقابها وذلل من مسالك شعابه
صعابها ولم اقتصر على حل تراكيبه والافصاح عن نكت اسالبه بل حققت ايضا قواعد
الفن وبينت مقاصد القوم وبالغت في نقد الكلام وايراد ما سنح لي من الورد والقبول والنقض
والابرام ثم قد اخرجت من بحار الفكر فرايد اجواهره ونظمتها في سمط العبارات الرواهر
وسميتها بلوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار وخدمت بها حضرته العلية وسدته
السنية لازالت مدين الفضايل والمآثر ومحط رحال الافاضل والاكابر وكتبت بعرق

خذ منه لاستمساك وفي سلك ذوي الاختصاص به الانسلاك لعلي اظفر من فاتحة الكافة بالطائفة
بفتح ويتعرى ليلى البهيم عن صبح صار فلق الحسن عنا وليته عادية الزمان الطوان منشطا بلطف
اعزاز من عقال الهوان فان روح ذكل الريف ناقد طبعه القويم ولا حظني بعين انعامه
العميم فشمنه من ذكاء نمط ليلا ادهم بل شنشنة اعرفها من اخزم وكانا افيض
في شرح الكتاب والله الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نحمدك ونحمد
من لايكل اول الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده والشكر
على النعمة خاصة لكن مورد هذا يعم اللسان والجنان والاركان فبينهما عموم وخصوص
من وجه لان الحمد قد يترتب على الفضايل والشكر يختص بالفواضل والآلاء هي النعم الظاهرة
والنعماء هي النعم الباطنة كالحواس وملايمانها وخص الحمد بالآلاء والشكر بالنعماء لاختصاصه
بالظاهر وعدم اختصاصه به وتحقيق ما بينهما ان الحمد ليس عبارة عن قول القايل
الحمد لله بل هو فعل ينبيء بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما وكل فعل اما فعل القلب اعني
الاعتقاد باتصافه بصفات الكمال والجلال او فعل اللسان اعني ذكر مايدل
عليه او فعل الجوارح وهو الاتيان بافعال دالة على خضوع والشكر كذلك ليس قول
القايل الشكر لله بل صرف جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق واعطاه
لاجله كصرف النظر الى مطالعة المصنوعات والسمع الى تلقي ما ينبيء عن مرضاته والاجتناب
عن منهياته وعلى هذا يكون الحمد اعم من الشكر حيث تعلق العموم النعم الواصلة الى الحامد وغيره
واختصاص الشكر بما يصل الى الشاكر والهداية الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والغواية عدم
الفطنة والغواية سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب والالهام القاء معنى في القلب بطريق
الفيض والحق حال القول العقد المطابق للواقع بقياسه اليه اعني كونه مطابقا للامر الواقع

واذا قيس الى الواقع فهو الصدق اى كونه مطابقا له اذا تمهد هذا التصوير فنقول للنفس الناطقة
قوتان نظرية وعملية ويمكن حمل قوابن هذه الخطبة على مراتبها في كل واحدة منهما اما مراتب
القوة النظرية فلان النفس في مبدء الفطرة خالية من العلوم كلها لكنها مستعدة لها
والا لامتنع اتصافها بها وهي تسمى عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى الخالية في نفسها
عن جميع الصور القابلة اياها ثم اذا استعملت آلاتها اعني الحواس الظاهرة والباطنة حصل
لها علوم اولية واستعدت لاكتساب النظريات وتسمى حينئذ عقلا بالملكة لانها تحصل لها
بسبب تلك الاوليات ملكة الانتقال الى النظريات ثم اذا اكتسبت العلوم الاولية واذركت
النظريات مشاهدة اياها سميت بالعقل المستفاد لاستفادتها من العقل الفعال واذا حصلت
مخزونة عندها وحصلت لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد فهي العقل
بالفعل ولما كان للانسان في مبدء الفطرة المرتبة الاولى والآن تحصل المرتبة الثانية اي
المشاعر الظاهرة والباطنة وهي كلها نعم تجب الحمد والشكر عليها حمد الله على اعطائه اياها
اشارة الى المرتبتين قوله وشاكل صدايا الهداية اشارة الى المرتبة الثالثة فان
تحصيل المطالب النظرية من مباديها يتوقف على هداية الله تعالى الى سواء الطريق اذ طرق
متعددة والتمييز بين الصواب والخطاء لايتم بمجرد الطاقة البشرية ولما كانت الهداية وان
اقتضت حصول المطاعنة كافية فيه بل لابد معها من ارتفاع الموانع كالغباوة والغواية
استعاذ به منهما وقوله وينتفي مثل اعلام اطق والرهام هو الصدق اشارة الى المرتبة
الرابعة لان ملكة الاستحضار لاتحصل الا بعد اعلامات متتالية وفيه اشعار بان الحمد
الفياض للصور العقلية خزانة لها على القدر طاقته ثم كرر الاشارة الى المراتب الاربع
بان رتب اربع قرابين باذاء كل مرتبة قربانا واحدا تعليلا لما رسم فيها فكانه قال اغا حمدت لك

الهداية الى اليوم ابتدائية
معقولا بالملكة
والعقل المطلق
الطرق الكثيرة بالتبع
الاكل معقولا بالفعل
والنشاة
الجميع
المعقول معا والظ
والقوا
والرهامات متوا
المطالب
حافظة

وقف لوجه الله تعالى

على ج

انتصال ج

وقف لوجه الله تعالى

مثل الميل الى الذات الشهوة الحسية

البشرية ج

وسميته مطالع الانوار ورتبته على طرفين الاول في المنطق والثاني في الالهيات